

خديجة.. أم المؤمنين التي بشرها ربها ببيت من لؤلؤ

كان النبي صلى الله عليه وسلم يطوف بالكعبة، يحيط به أصحابه دفعًا لأذى المشركين، فلما وصلوا جبلي الصفا والمروة تهلل وجهه؛ وقد تساءل الصحابة عن السر، فأخبرهم الحبيب ﷺ ببشارة من رب السماء لزوجته خديجة..

لقد كانت خديجة بنت خويلد -رضي الله عنها- هي الوحيدة بين النساء التي حيّاها ربّها بالسلام، ووعدّها ببيت من قصب اللؤلؤ في الجنة تعيش فيه بلا تعب ولا صخب برفقة الحبيب ﷺ.. فماذا فعلت كي تنال هذا الشرف؟!

فضل خديجة .. أول المؤمنين

كانت السيدة خديجة أولى زوجات النبي صلى الله عليه وسلم، وأول من آمن بدعوته وصلى بصلاة المسلمين وتوضأ بوضوئهم مع النبي.

ظلت أم المؤمنين رضي الله عنها زوجة النبي الوحيدة، على مدار حياتهما الممتدة ٢٤ عامًا، وشهدت معه مشهد الوحي والبعثة، وربت بناته ومن شملهم بالرعاية في بيته من أبنائها السابقين (ربائبه) وغيرهم. [ابن إسحاق]

شاركت السيدة خديجة نبي الله حياته حتى الهجرة في السراء والضراء؛ فكانت سكنًا له من أذى المشركين، وعقلا راجعًا يعودده إذا اعترته حيرة قبل البعثة. [ابن هشام]

حين بشرها النبي بالجنة وسلام الله عند غار حراء، ردت خديجة رضي الله عنها: «الله السلام وعلى جبريل السلام» ويقول العلامة ابن حجر بكتابه: كانت فقيهة تفهم أن السلام اسم الله يطلب منه ولا يرد عليه، فلم تقل "وعليه السلام" [فتح الباري لابن حجر]

وقد بشرها النبي بمنزلتها بين النساء في حديث رواه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، يقول: «خير نسائها مريم ابنة عمران وخير نسائها خديجة» [رواه البخاري]

نسب خديجة .. سيدة نساء قريش

سُميت السيدة خديجة بالطاهرة، وسيدة نساء قريش [الروض الأنف للسهيلي]، وهي أقرب أمهات المؤمنين إلى النبي في النسب، ولم يتزوج من ذرية جده قصي غير اثنتين: خديجة بنت خويلد، والسيدة أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنهما . [السيدة خديجة لعبد الحميد طهماز]

كان خُوَيْلِدُ بْنُ أَسَدٍ، أَبُو هَاءٍ، مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ، وَقَدْ أُرْسِلَ ضَمَنَ وَفَدَ قُرَيْشٍ إِلَى الْيَمَنِ لِتَهْنِئَةِ مُلْكِهَا سَيْفِ بْنِ ذِي يَزَنَ، عِنْدَمَا انْتَصَرَ عَلَى الْأَحْبَاشِ بَعْدَ عَامِ الْفِيلِ. [أخبار مكة للأزرقي]

أما والدتها فهي القرشية فاطمة بنت زائدة وبها تلتقي بنسب النبي، وذلك من جهة جدتها هالة بنت عبد مناف بن قصي بن كلاب.

ساهم إخوتها عن قرب بالأحداث الكبرى وهم: هالة بنت خويلد (أم أبو العاص بن الربيع الذي تزوج بابنتها زينب بنت محمد)، والعوام بن خويلد (والد الزبير بن العوام)، ونوفل بن خويلد (قُتِلَ مع المشركين في غزوة بدر).

أما أبناء إخوتها فمنهم حكيم بن حزام بن خويلد (كان تاجرا معروفا وأسلم، وأحبه النبي)، والزبير بن العوام بن خويلد حوارى الرسول (رفيقه)، والأسود بن نوفل بن خويلد، أحد المهاجرين للحبشة. [ابن هشام]

وكان عمها عمرو بن أسد زعيم قومه، وعمتها أم حبيب بنت أسد هي والددة برة بنت عبد العزى جدة النبي لأمه، كما سنرى الدور الكبير الذي لعبه ابن عمها ورقة بن نوفل بن أسد في التبشير بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم. [ابن هشام]

عاشت السيدة خديجة في بيئة ميسورة لم تعرف الإعسار، فكان ثراؤها معروفاً بين بطون العرب [صور من حياة الصحابيات لمحمد حامد]

المصدر موقع مع الحبيب

<https://www.withprophet.com/ar-خديجة-بنت-خويلد->

أم-المؤمنين